ردمد
٢٥١٨-٩٢٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

ديوان الوقف الشيعي
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الافريقية
تصدر عن مركز الدراسات الافريقية

العدد
الثاني والعشرون
المجلد الثالث
شهر رمضان ١٤٤٧ هـ
آذار - ٢٠٢٦ م

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

أعضاء هيئة التحرير

ت	الاسم	التخصص	الجامعة	الدولة
١	أ.م أمجد زين العابدين طعمة	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٢	أ.د. ذاكر محي الدين عبد الله	تأريخ إفريقيا	جامعة الموصل	العراق
٣	أ.د. نوار جليل هاشم	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٤	أ.د. محمد محمار جي	تاريخ إفريقيا	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا	الولايات المتحدة
٥	أ.د. عبد الله الفيكي البشير	تاريخ إفريقيا	جامعة الخرطوم	السودان
٦	أ.د. أحمد عبد الدايم محمد	تاريخ إفريقيا	جامعة القاهرة	مصر
٧	د. ياسر محمد العبيد	الاقتصاد الإفريقي	جامعة إفريقيا العلمية	السودان
٨	د. أبو بكر فضل محمد	باحث في الدراسات الإفريقية	مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الاحمر	السودان
٩	أ.م.د. إبراهيم برمة أحمد	الحضارة الإسلامية	جامعة الملك فيصل	تشاد
١٠	أ.م.د. سايو بابا دينى	دراسات إفريقية	جامعة الهدى	بوركينا فاسو
١١	أ.م.د. سعيد ناسرى برونغوا	الحضارة الإسلامية	جامعة الزيتونة	تونس
١٢	أ.م.د. نافع جميل خلف الهلال	العقيدة والفكر الإسلامي	جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية	العراق
١٣	د.عبدالوهاب الطيب بشير	علوم سياسية	مركز البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة إفريقيا	السودان
١٤	أ.م. عماد الدين حسين بحر الدين	الدراسات الإستراتيجية	الزعيم الأزهري/ معهد البحوث والدراسات السودانية والدولية	السودان

المجلد الثالث
العدد الثاني والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر رمضان ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٥م

volume 3
Issue 22

Journal of African Studies

Ramadan 1447
March . 2026

المحتويات

التحولات الجيوسياسية في منطقة الساحل الإفريقي: بين التدخلات الدولية وتنامي الجماعات المسلحة (٢٠٢٠– ٢٠٢٥)	أزهر محمود سليمان محمود العجيلي	٢٣
الدور الإسرائيلي في اغتيال الدكتور جون قرن	عماد الدين حسين بحرا لدين عبدالله	٦٥
السياسات (الإسرائيلية) في جمهورية الكونغو الديمقراطية: دراسة في الأهداف والتداعيات	**نسرين محمود طولان**	١٠٣
المؤسسة العالمة الغربيّة وإنتاج المعرفة حول العالم العربي إفريقيا: مقارنة مجلّة السياسة الخارجيّة	محمد البشير رازقي	١٤١
أوغستينو نيتو؛ حياته ونضاله السياسيّ حتى عام ١٩٦٢	عذراء شاكر هادي	١٨١
بين لهجة العرب الشُوَا والعربية الفصحى دراسة مقارنة في خصائصهما والمستوى الصوتي	عبدالكافي عثمان البشير	٢٢٣

المجلد الثالث
العدد الثاني والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر رمضان ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٦م

volume 3
Issue 22

Journal of African Studies

Ramadan 1447
March . 2026

دور الجماعات المسلحة في زعزعة الأمن الإقليمي في شرق ووسط إفريقيا: جماعة (٢٣ مارس أنموذجاً)	مريم أيمن السيد	٢٤٧
ماهية التدخل الفرنسي الإيطالي على الاستقرار السّياسيّ اللّيبيّ في الفترة من (٢٠١٤-٢٠٢٠م)	محمد زين سليمان حماد	٢٩٣
قرار حكومة جنوب إفريقيا بنقل سفارة تايوان من بريتوريا في ضوء العلاقات الاستراتيجية مع الصين: دراسة في الأبعاد والتداعيات	رحمة جمال أحمد	٣٢٧
مفهوم القبائل البدائيَّة للدين في إفريقيا جنوب الصحراء	بشار أكرم جميل ذاكر محي الدين عبد الله	٣٧١
شخصية العدد: الأستاذ الدكتور صادق السوداني	بسام رضا محمد	٤٠٣
عرض كتاب: تاريخ جزر القمر (تحقيق مخطوطة القاضي عمر بن أبي بكر الشريازي)	محمد تقي المبارك	٤١١

قرار حكومة جنوب إفريقيا بنقل سفارة تايوان من بريتوريا في ضوء العلاقات الاستراتيجية مع الصين: دراسة في الأبعاد والتداعيات

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

قرار حكومة جنوب إفريقيا بنقل سفارة تايوان من بريتوريا في ضوء العلاقات الاستراتيجية مع الصين: دراسة في الأبعاد والتداعيات

رحمة جمال أحمد
المدرس المساعد بكلية السياسيَّة والاقتصاد – جامعة السويس
ragamal25@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١/ ٢٠٢٦

تاريخ القبول:
٣٠/ ١/ ٢٠٢٦

تاريخ النشر:
١/ ٣/ ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية:
تايوان، بريتوريا، جنوب إفريقيا، الصين.

ملخص البحث:

يتناولُ هذا الموضوع قرار حكومة جنوب إفريقيا بنقل سفارة تايوان من عاصمتها بريتوريا، وتحليل هذا القرار في سياق العلاقات الاستراتيجيَّة المتنامية بين جنوب إفريقيا وجمهوريَّة الصين الشعبيَّة. تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه مثالاً حيَّاً على تأثير صعود الصين ونفوذها العالميّ على خيارات الدول الأخرى في سياستها الخارجيَّة، خاصةً فيما يتعلق بقضية تايوان ومبدأ "الصين الواحدة".

تهدفُ دراسة هذا القرار إلى فهم الدوافع الرئيسيَّة لجنوب إفريقيا، مع التركيز على الدور المحوريّ للعلاقات الاقتصاديَّة والسياسيَّة والاستراتيجيَّة مع الصين، كما تسعى الدّراسة إلى تحليل طبيعة هذه العلاقات وتقييم تأثيرها على السياسة الخارجيَّة لجنوب إفريقيا وموقفها من تايوان، بالإضافة إلى ذلك، تتناول الدّراسة ردود فعل الأطراف الدَّوليَّة المعنيَّة بالقرار (تايوان، الصين، الولايات المتحدة الأمريكيَّة، القوى الدَّوليَّة الأخرى) والآثار والتداعيات الجيوسياسيَّة والإقليميَّة والدَّوليَّة المترتبة على هذا القرار.

المجلد الثاني العدد (٢٢)
شهر رمضان – ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٦م

The South African Government's Decision to Relocate the Taiwanese Embassy from Pretoria in Light of Strategic Relations with China: A Study of Dimensions and Implications

Rahma Gamal Ahmed
Assistant Lecturer at the Faculty of Politics and Economics – Suez University
ragamal25@gmail.com

Received:
25/1/2026
Accepted:
30/1/2026
Published:
1/3/2026

Keywords:
Taiwan, Pretoria, South Africa, China.

Journal of African Studies
volume (3)
Issue (22)
Ramadan 1447 H

Absrract

This topic examines the South African government's decision to relocate Taiwan's embassy from its capital, Pretoria, and analyzes this decision within the context of the growing strategic relationship between South Africa and the People's Republic of China. This topic is significant because it serves as a vivid example of how China's rise and global influence impact other countries' foreign policy choices, particularly regarding the Taiwan issue and the "One China" principle. This study aims to understand South Africa's primary motivations, focusing on the pivotal role of economic, political, and strategic relations with China. It also seeks to analyze the nature of these relations and assess their impact on South Africa's foreign policy and its position on Taiwan. Furthermore, it examines the reactions of the international stakeholders to the decision (Taiwan, China, the United States, and other international powers), as well as the geopolitical, regional, and international implications and ramifications of this decision.

المقدمة

شهد النظام الدولي تحولاتٍ جذريةً في موازين القوى، منها بروز وصعود عدَّة قوىً دولية، وفي مقدمتها جمهورية الصين الشعبية، كفاعلٍ محوريٍّ يعيد تشكيل التحالفات والعلاقات الدَّوليَّة، بل ويؤثر على قرارات الدول التي غالباً ما تكون مدفوعة بمجموعة من المصالح الاستراتيجية والاقتصاديَّة والسياسيَّة، وفي هذا الصدد تشهد العلاقات الصينيَّة الإفريقيَّة نمواً ملحوظاً منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، أصبحت الصين من أهم الشركاء التجاريين في القارة الإفريقيَّة، بسبب تدفق الاستثمارات الصينيَّة في البنية التحتية، وتنوع المشاريع الصينيَّة والتي تشمل بناء الطرق، السكك الحديدية، والموانئ، بالإضافة إلى المساعدات الكبيرة للدول الإفريقيَّة، مما يساعد في تعزيز التنمية الاقتصاديَّة في العديد من الدول.

وتأتي دولة جنوب إفريقيا في مقدمة الدول الإفريقيَّة التي تتمتع بعلاقاتٍ ثنائيةٍ قويةٍ ومتناميةٍ مع الصين، وفي ضوء ذلك اتخذت دولة جنوب إفريقيا خطوةً تعكس أولويتها لتعزيز التعاون والعلاقات السياسيَّة والاقتصاديَّة مع الصين، حيث يعد قرار حكومة جنوب إفريقيا بنقل سفارة تايوان من عاصمتها بريتوريا في أكتوبر ٢٠٢٤، بمثابة إشارة قوية من دولة جنوب إفريقيا إلى أنَّها تولي أهمية لعلاقاتها مع الصين وتتوافق مع رؤيتها لقضية تايوان، والتي تعتبرها الصين جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، من القضايا الحساسة التي تختبر قدرة الدول على الموازنة بين علاقاتها مع الصين وغيرها من الأطراف الدَّوليَّة.

وتستهدف هذه الدّراسة تحليل هذا القرار في ضوء العلاقات الاستراتيجية بين جنوب إفريقيا والصين، والكشف عن الأبعاد المختلفة لهذا التحول في السياسة الخارجيَّة لدولة جنوب إفريقيا، والتداعيات المحتملة لهذا القرار على العلاقات الثلاثية بين جنوب إفريقيا وتايوان والصين، وعلى المشهد الجيوسياسي الإقليمي والدولي الأوسع.

مجال وزمان الدّراسة

تنحصر هذه الدّراسة في تناول قرار دولة جنوب إفريقيا، أما مدة الدّراسة فقد تم التركيز على المدة المعاصرة لهذه الدّراسة والتي امتدت من عام ٢٠٢٤ منذ أبلغت حكومة جنوب إفريقيا تايوان بنقل مكتبها التمثيلي (مكتب تايبيه) من بريتوريا العاصمة إلى جوهانسبرغ وسعادته تسميته إلى مكتب تجاري.

أهمية الدّراسة وأهدافها

تنبع أهمية هذه الدّراسة من قرار نقل سفارة تايوان الذي يُعدُّ مثالاً واضحاً على النفوذ الصيني المتزايد على الساحة الإفريقيَّة، والذي يساهم في فهم كيف تستخدم الصين قوتها الاقتصاديَّة والسياسيَّة في تحقيق أهدافها الدّبلوماسيَّة، بما في ذلك مبدأ "الصين الواحدة" الذي تعتبر تايوان جزءاً لا يتجزأ منه والذي يشمل امتداد تأثير هذه العلاقات الاستراتيجية بين الصين والدول الإفريقيَّة في التأثير على خيارات الدول الإفريقيَّة الأخرى فيما يتعلق بعلاقاتها مع تايوان.

كما وتتمحور أهمية هذا القرار في أنه يعكس التنافس الأوسع بين الصين والقوى الغربيَّة وفي مقدمتها الولايات المتحدة في الاستحواذ والهيمنة على الساحة الإفريقيَّة والتي تسعى الصين جاهدة إلى تعزيز مكانتها وتأثيرها فيها في مقابل النفوذ التقليدي للدول الغربيَّة.

منهجية وأدوات الدّراسة

اعتمدنا في دراستنا على تطبيق أكثر من منهجٍ للحصول على تحليلٍ أكثر شمولية، فلقد تم الاعتماد على منهج المصلحة الوطنية ومنهج صنع القرار من خلال استقراء المكاسب والخسائر الاقتصاديَّة المحتملة للجنوب إفريقيا من الحفاظ على علاقات دبلوماسية مع تايوان مقابل تعزيز العلاقات مع الصين، وكيف يمكن أن يؤثر قرار نقل السفارة على فرص جنوب إفريقيا في تعزيز مصالحها الاقتصاديَّة مع الصين و وتحليل العملية التي اتخذت من خلالها حكومة جنوب إفريقيا القرار والجهات الفاعلة

الرئيسية التي شاركت في تحديد البدائل والأولويات التي حددت مسار عمليه صنع القرار.

إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها:

تتلخص إشكالية الدّراسة من خلال السؤال التالي: **كيف أثرت العلاقات الاستراتيجية بين جنوب إفريقيا والصين على قرار جنوب إفريقيا بنقل سفارة تايوان وما هي التداعيات المحتملة لهذا القرار على علاقة جنوب إفريقيا بتايوان والدول الغربيَّة ؟**، لذا كانت هناك ضرورة لمعالجة القضايا التالية:

١. فهم الاسباب والدوافع التي دفعت بجنوب إفريقيا بنقل سفارة تايوان.

٢. الوقوف على أبعاد العلاقات الاستراتيجية بين الصين وجنوب إفريقيا وتأثيرها على السياسة الخارجيَّة لجنوب إفريقيا.

٣. تحليل دور المصالح الاقتصاديَّة والتجارية بين جنوب إفريقيا والصين في اتخاذ هذا القرار.

٤. تقييم ردود الفعل الدَّوليَّة وتقييم الآثار المحتملة لهذه الردود.

أولاً: الخلفية التاريخية للعلاقات بين دولة جنوب إفريقيا ودولتي (تايوان، الصين)

في ظل التحولات السياسيَّة الراهنة التي شهدتها جنوب إفريقيا، وتحديداً عقب الانتخابات العامة لعام ٢٠٢٤ والتي أنهت هيمنة حزب المؤتمر الوطني الإفريقي وأدت إلى تشكيل حكومة ائتلافية – تتصاعد النقاشات حول تزايد النفوذ الصيني في البلاد، وبعد أكثر من عقدين منذ عام ١٩٩٨ من العلاقات غير رسمية لكون تلك العلاقات تقتصر مذ ذلك الحين على العلاقات الاقتصاديَّة والتجارية، وتتجرد تلك العلاقات من الصفة الدّبلوماسيَّة، أصدرت جنوب إفريقيا توجيهات لتايوان بنقل مكتب تايبيه من العاصمة بريتوريا إلى جوهانسبرغ (المركز التجاري لجنوب إفريقيا) في مهلة مدتها ستة أشهر، وقد تم الإعلان عنه مبدئياً في ٧ أكتوبر ٢٠٢٤ وأُكد مجدداً في أواخر يناير ٢٠٢٥، مع إعادة تسمية مكتب الاتصال التايواني في تايبيه ليقتصر على مسمى "مكتب تجاري، مما يعكس تقليصاً لمستوى العلاقات غير الرسمية مع تايوان، وقد بررت حكومة جنوب إفريقيا هذه الخطوة بأنها متماشية مع قرار الأمم المتحدة ٢٧٥٨[١] والذي يعترف بجمهورية الصين الشعبية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للصين في الأمم المتحدة.[٢]

تكمن جذور أي قرار سياسي أو اقتصادي في سياق تاريخي متسلسل من الأحداث التي أفضت إليه، ويتجلى هذا بوضوح عند استعراض التطورات التاريخية التي شكلت طبيعة العلاقة الراهنة بين جمهورية الصين الشعبية وجنوب إفريقيا

(١) يتمثل جوهر هذا القرار في حسم مسألة تمثيل الصين في الأمم المتحدة و الاعتراف بممثلي حكومة جمهورية الصين الشعبية كالممثل الشرعي الوحيد للصين في الأمم المتحدة، حيث تم نقل المقعد الصيني (بما في ذلك المقعد الدائم في مجلس الأمن الدولي) من حكومة تايبيه إلى حكومة بكين وحرمان تايوان من العضوية أو التمثيل في الأمم المتحدة وفي معظم الوكالات الدَّوليَّة التابعة لها.

(2) Kristina kironska,2024, Why South Africa Ordered Taiwan's Office Relocation—and Paths to Resolve the Standoff, Prospects& Perspectives, No.64, p 3

وتايوان.

أ.العلاقات بين جنوب إفريقيا وتايوان

كانت جنوب إفريقيا من الدول الإفريقيَّة القليلة التي حافظت على علاقات دبلوماسية رسمية مع تايوان خلال حقبة الفصل العنصري، وهي فترة كانت فيها البلاد معزولة دولياً، في وقت كانت تعاني تايوان هي الأخرى من عزلة دبلوماسية، وإن كان ذلك لأسباب مختلفة: سيادتها المتنازع عليها ووضعها السياسي تجاه الصين، وجدت تايوان في حكومة الفصل العنصري حليفاً، حيث قدمت لها مساعدات مالية كبيرة وحافظت على علاقات تجارية ودبلوماسية وثيقة.

في الوقت الذي كانت فيه كل من الدولتين معزولة دولياً، فتحت تايوان وحكومة الأقلية البيضاء في جنوب إفريقيا التي كانت تتبع نظام الفصل العنصري سفارات كاملة وتبادلتا السفراء في عام ١٩٧٦، وفي عام ١٩٨٥ وقعت تايوان وجنوب إفريقيا اتفاقية لتوريد اليورانيوم من جنوب إفريقيا إلى تايوان لمدة ١٠ سنوات، صحب ذلك هجرة عدد من العائلات التايوانية التي جلبت أعمالها إلى جنوب إفريقيا قرب نهاية حقبة الفصل العنصري، وشهدت فترة التسعينيات، تمتع كلا من تايوان وجنوب إفريقيا بعلاقة تجارية واقتصادية قوية؛ حيث كانت تايوان أكبر مستثمر أجنبي لجنوب إفريقيا وسابع أكبر شريك تجاري لها في عام ١٩٩٥، كما تجاوزت الاستثمارات والصادرات التايوانية إلى جنوب إفريقيا في عام ١٩٩٦ الصين، حيث ظلت تايوان لفترة طويلة وجهة مهمة للصادرات الجنوب إفريقية، والتي يتكون الجزء الأكبر منها من مواد خام وشبه مصنعة مثل الفحم والحديد والألمنيوم، كما ظلت جنوب إفريقيا سوقاً تصديرياً لتايوان، بالإضافة إلى المناورات العسكرية المشتركة التي أجرتها القوات البحرية التايوانية وجنوب إفريقيا في المياه الجنوب إفريقية في عام ١٩٩٦، حيث كانت تايوان وجنوب إفريقيا صديقتين حميمتين تتمتعان بعلاقة طيبة.[1]

(1) Global Taiwan Brief, 2019, The Enduring Partnership between Taiwan and South Africa , Global Taiwan Institute , Vol.4 ,issue 24, https://

بعد انتهاء حقبة الفصل العنصري، و تولى نيلسون مانديلا الرئاسة عام ١٩٩٤، كان رائداً في نهج دبلوماسي غير مسبوق والذي تبين من خلال علاقة جنوب إفريقيا مع جمهورية الصين الشعبية وتايوان، حيث اتبع المؤتمر الوطني الإفريقي سياسة مرنة بالاعتراف رسمياً بكل من تايوان والصين، مما سمح لتايوان بالحفاظ على قوة تفاوضية كبيرة، لم تكن استراتيجية "الاعتراف المزدوج" الفريدة هذه معروفة في الدّبلوماسيَّة الدَّوليَّة، وأصبحت جنوب إفريقيا الدولة الوحيدة التي تحافظ في الوقت نفسه على علاقات رسمية مع كلتا الحكومتين.(١)

ومع قدوم عام ١٩٩٧ سعت جنوب إفريقيا إلى توطيد علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية، إحدى أكبر اقتصادات العالم وقوة مؤثرة في السياسة العالمية، حيث تبنت إدارة مانديلا في عام ١٩٩٧، قرار الأمم المتحدة رقم ٢٧٥٨ ، الذي تم اعتماده في عام ١٩٧١، والذي يعترف بجمهورية الصين الشعبية كالحكومة الشرعية الوحيدة التي تمثل الصين بأكملها، وضع التزاما على بريتوريا بقطع علاقاتها الرسمية مع تايوان، تماشياً مع المبدأ الذي يدعم الصين الواحدة، ويعترف بتايوان كجزء لا يتجزأ من الصين(٢)، وفي محاولة لاستهداف الروابط التجارية لجنوب إفريقيا مع هونج كونج، وتحت وطأة الضغوط الجيوسياسية، لا سيما تلك المتعلقة بتسليم هونغ كونغ للصين عام ١٩٩٧، واجهت استراتيجية "الاعتراف المزدوج" هذه تحديات كبيرة،

---

globaltaiwan.org/201912//the-enduring-partnership-between-taiwan-and-south-africa/

(1) Jun Kajee,2025, South Africa’s Coalition Government Divided Over Deepening Ties with China, Commonwealth Magazine,https://english.cw.com.tw/article/article.action?id=3997

(2) Ezra Mendel,2024 ,THE IMPLICATIONS OF RELOCATING TAIWAN’S LIAISON OFFICE OUTSIDE PRETORIA, FW de Klerk Foundation,https://fwdeklerk.org/the-implications-of-relocating-taiwans-liaison-office-outside-pretoria/

حيث هددت الحكومة الصينيَّة في نهاية المطاف بمنع جنوب إفريقيا من الاحتفاظ بقنصلية في هونغ كونغ إذا استمرت البلاد في الحفاظ على علاقاتها الرسمية مع تايوان، علاوة على ذلك، حذر المسؤولون الصينيون مراراً نظراءهم في جنوب إفريقيا من أنَّ الوصول إلى أسواق هونغ كونغ ومجالها الجوي سيكون مقيداً، كانت هذه التهديدات بالغة الأهمية بالنظر إلى دور هونغ كونغ كمركز مالي دولي رئيسي ومحرك للنمو العالمي في ذلك الوقت.

أجبر هذا مانديلا على التدخل، حيث أعلن في عام ١٩٩٦ أنَّ بلاده ستقطع العلاقات الدّبلوماسيَّة مع تايوان في نهاية عام ١٩٩٧، وبالفعل في يناير ١٩٩٨ حولت بريتوريا اعترافها الدبلوماسي رسمياً إلى جمهورية الصين الشعبية (PRC)، وقطعت العلاقات الدّبلوماسيَّة الرسمية مع تايوان (جمهورية الصين ROC)، لذا فمنذ عام ١٩٩٨، أنشأت حكومة تايوان مكتب اتصال تايبيه في جمهورية جنوب إفريقيا وهو المسؤول عن الحفاظ على توسيع التبادلات الاقتصاديَّة والتجارية والاستثمارية والعلمية والتعليمية والصحية والثقافية .[1]

ب. مسار التحول من تايوان إلى جمهورية الصين الشعبية

في أواخر التسعينات شهدت العلاقة تحولاً كبيراً تمثل في الانخفاض الكبير في الاستثمار الأجنبي المباشر الذي قدمته الشركات التايوانية إلى جنوب إفريقيا والذي يعزيه البعض إلى إلغاء حكومة جنوب إفريقيا اعترافها السياسي بجمهورية الصين.

ففي المدة التي أعقبت سقوط نظام الفصل العنصري في عام ١٩٩٨، تحول مسار السياسة الخارجيَّة لجنوب إفريقيا نحو جمهورية الصين الشعبية، حيث أقامت جنوب إفريقيا علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية، وقد اشترط هذا التطبيع" لسياسة جنوب إفريقيا تجاه الصين الاعتراف بسياسة "الصين الواحدة" التي تنتهجها بكين والتي تُعلن تايوان جزءاً لا يتجزأ منها، ويرتكز جوهر العلاقة

(1) Global Taiwan Brief,Op. Cit.,

بين جنوب إفريقيا والصين وتايوان على براغماتية اقتصادية، إلى جانب سياسةٍ انعزاليةٍ دبلوماسيةٍ، ومع ذلك، فبينما استمرت التجارة مع تايوان، أبدت جنوب إفريقيا تردداً في تعزيز هذه العلاقة، ويعود ذلك جزئيا إلى خوفها من تهميش علاقتها بالصين، ونظراً لتزايد أهمية العلاقات مع الصين بشكلٍ كبير، ومع ذلك، يبدو أنَّ جنوب إفريقيا لا تستغل المساحة السياسيَّة المتاحة في الدّبلوماسيَّة الاقتصاديَّة تجاه تايوان ويمكن اعتبار هذا انعكاسا لسياسة خارجية جنوب إفريقية تتأثر بعلاقتها وتقاربها بالصين.

في حين شهدت جنوب إفريقيا ارتفاعا في إجمالي التجارة بينها وبين الصين وصل إلى ٢٦,٦ مليار دولار أمريكي عام ٢٠١٠، مما جعل الصين أكبر شريك تجاري لجنوب إفريقيا، حيث رفعت الصين في عام ٢٠١٢ مستوى العلاقات مع جنوب إفريقيا إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة" وهو اللقب الذي أطلقته الصين للإشارة إلى تعميق التعاون السياسي والاقتصادي والتجاري، والذي يتضمن تعزيز التوازن التجاري والأنشطة ذات القيمة المضافة على الجانب الجنوب إفريقي.[1]

ج. تطور العلاقات الاستراتيجية بين الصين وجنوب إفريقيا منذ ١٩٩٨

لقد تطورت العلاقة بين الصين وجنوب إفريقيا من اعتراف دبلوماسي أولي إلى شراكة استراتيجية شاملة تشمل الأبعاد السياسيَّة والاقتصاديَّة والثقافية، وقد شهدت هذه العلاقة نمواً ملحوظاً منذ إنشائها الرسمي في عام ١٩٩٨، وبلغت ذروتها في إقامة "شراكة تعاون استراتيجي شاملة في العصر الجديد" في سبتمبر ٢٠٢٤، يمثل تطور هذه العلاقات دراسة حالة رائعة للعلاقات الدَّوليَّة بين قوتين ناميتين كبيرتين، مع ما يترتب على ذلك من آثار على السياسة الإقليمية والعالمية.

ترتبط الصين وجنوب إفريقيا بعلاقاتٍ اقتصاديةٍ ودبلوماسيةٍ متينة، حيث أقامت الصين وجنوب إفريقيا علاقات دبلوماسية رسمية منذ عام ١٩٩٨، إيذاناً

(1) Ross Anthony, Sven Grimm, Yejoo kim, 2013, South Africa ‘s relations with China and Taiwan: Economic realism and the One China doctrine , center for Chinese studies, p12-

ببداية شراكة سياسية واقتصادية متعمقة، وفي عام ٢٠١٠، ارتقى البلدان بعلاقاتهما إلى شراكة استراتيجية شاملة، مما عزز التعاون في التجارة والاستثمار والمبادرات الدّبلوماسيَّة، كما تُعدّ عضوية جنوب إفريقيا في مجموعة البريكس[١] (البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب إفريقيا) حجر الزاوية في هذه العلاقة، مما سهّل التعاون في مجال الحوكمة الاقتصاديَّة العالمية والتجارة متعددة الأطراف، كما أنَّ مشاركة جنوب إفريقيا في المبادرات التي تقودها الصين، مثل مبادرة الحزام والطريق، جعلتها بوابة رئيسية للاستثمار الصيني في إفريقيا.

ومع توطد العلاقات بين الصين وجنوب إفريقيا وتوسّع الروابط التجارية والاستثمارية أتيحت فرص جديدة للشركات الجنوب إفريقية لدخول السوق الصينيَّة، لزيادة صادراتها، وجذب الاستثمارات الصينيَّة، وتوسيع نطاق التعاون في قطاعات حيوية كالطاقة الخضراء، والتعدين، والزراعة عالية القيمة، ومع التزام البلدين بتعزيز شراكة اقتصادية أكثر ديناميكية، تُشير هذه لا سيما في قطاعات مثل التعدين والزراعة والطاقة المتجددة والتكنولوجيا.[٢]

---

(١) البريكس (BRICS) هو تكتل اقتصادي عالمي بدأت فكرة تأسيسه في سبتمبر ٢٠٠٦، يضم هذا التكتل ٥ دول تعد صاحبة أسرع نمو اقتصادي في العالم، وهي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا. وكلمة "بريكس" (BRICS) بالإنجليزية عبارة عن اختصار يضم الحروف الأولى لأسماء هذه الدول، ثم توسع ليشمل دولا مثل (مصر، إثيوبيا، إيران، الإمارات العربية المتحدة، إندونيسيا)، ويسعي التكتل إلى تسعى لتعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي بينها، وتحدي الهيمنة الغربيَّة على النظام المالي العالمي، وتأسيس مؤسسات بديلة مثل بنك التنمية الجديد، وتقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي عبر زيادة التجارة بالعملات المحلية، مع التركيز على نمو اقتصادي قوي وتوازن عالمي.

(2) Giulia Interesse,2025,Bridging Continents: Strengthening China-South Africa Economic Ties for Mutual Growth, China Briefing,https://www.china-briefChrng.com/news/china-south-africa-trade-investment-opportunities/

بحلول عام ٢٠٠٨، تجاوزت الصين الولايات المتحدة كأكبر شريك تجاري لجنوب إفريقيا، وأصبحت جنوب إفريقيا أكبر سوق للصين في إفريقيا، كما عززت مجموعة البريكس العلاقات الاقتصاديَّة بين البلدين، وارتفع إجمالي التجارة الثنائية بين جنوب إفريقيا والصين من ١,٣٤ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٠٠ إلى ٣٤,١٨ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٣.[1]

وقد بلغت صادرات الصين إلى جنوب إفريقيا ٢٣,٦٥ بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة خلال عام ٢٠٢٣، وفقا لقاعدة بيانات الأمم المتحدة لتجارة السلع الأساسية بشأن التجارة الدَّوليَّة.

Sources: Trading Economics,2023, China Exports to South Africa, https://tradingeconomics.com/china/exports/south-africa

(1) Marvellous Ngundu,2025,South Africa's trade deficit dilemma with China, INSTITUTE for Security Studies, https://issafrica.org/iss-today/south-africa-s-trade-deficit-dilemma-with-china

في حين بلغت صادرات جنوب إفريقيا إلى الصين ٤١ , ١٢ مليار دولار أمريكي عام ٢٠٢٤، وفقاً لقاعدة بيانات الأمم المتحدة للتجارة الدَّوليَّة.

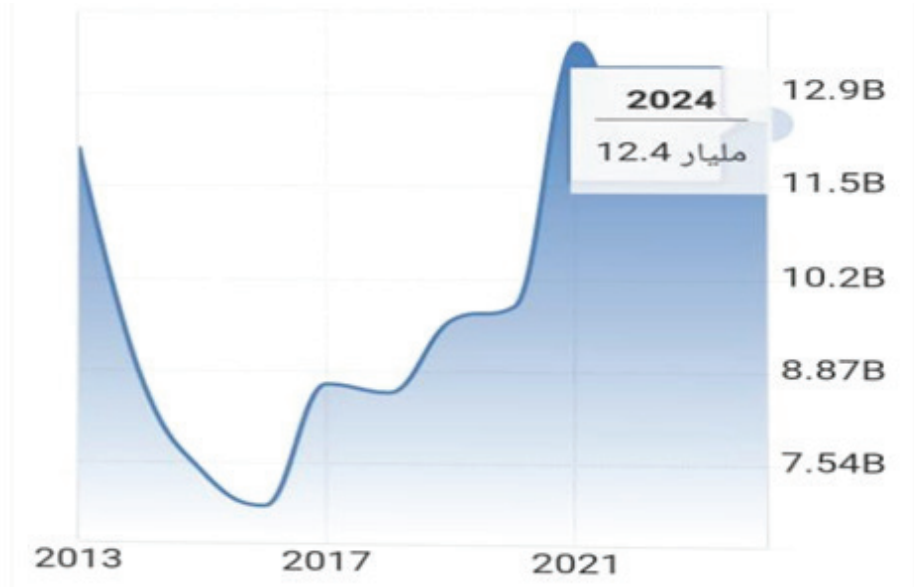

Sources: Trading Economics,2025, China Exports to South Africa, https://tradingeconomics.com/south-africa/exports/china

كما يجمع بين جنوب إفريقيا والصين رؤية مشتركة لإصلاح نظام الحوكمة العالمي، إدراكاً منهما لضرورة تلبية هذا النظام لاحتياجات الدول النامية بشكلٍ أفضل. ويتجسد هذا التوافق في وجهات النظر بشكلٍ جليٍّ في عدة منصات دولية هامة، أبرزها تكتل البريكس، والأمم المتحدة، ومجموعة العشرين، حيث تُظهر الدولتان في هذه المنصات المتعددة الأطراف، دعماً متبادلاً واضحاً، والأكثر أهمية هو الدور الذي تلعبه الصين كشريك حقيقي يُولي أهمية كبيرة للتشاور مع جنوب إفريقيا، بل والقارة الإفريقيَّة بأسرها، وسعيها لدمج آرائهما عند صياغة مواقفها داخل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، فقد تعاونت جنوب إفريقيا والصين بشكلٍ وثيقٍ في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لتعزيز مجموعة من مبادرات حفظ السلام في إفريقيا، ويسير

نهج الصين تجاه تنمية القارة بالتوازي مع التزام جنوب إفريقيا بالسعي إلى تطوير البنية التحتية الإقليمية.[١]

يمكن إيجاز مراحل نمو وتطور العلاقة بين الصين وجنوب إفريقيا في الآتي:

١. سنوات التأسيس: ١٩٩٨-٢٠٠٤

شكل إقامة العلاقات الدّبلوماسيَّة الرسمية بين الصين وجنوب إفريقيا في الأول من يناير عام ١٩٩٨ بداية لتعاون سياسي ثنائي متزايد تدريجياً، على الرغم من أنَّ المشاركة الاقتصاديَّة ظلت محدودة في البداية، إلَّا أنَّ هذه الفترة وضعت الأساس الحاسم لما سيصبح في نهاية المطاف شراكة استراتيجية شاملة، اتسمت العلاقة المبكرة بتفاؤل حذر من الجانبين واستكشاف مجالات التعاون المحتملة بعد انتقال جنوب إفريقيا إلى الديمقراطية.

واتسمت تلك الفترة بقيام الرئيس نيلسون مانديلا بأول زيارة رسمية لرئيس دولة جنوب إفريقية إلى بكين في مايو ١٩٩٩، مما يشير إلى التزام جنوب إفريقيا بتطوير علاقة بناءة مع الصين، مهدت هذه الزيارة الطريق لسلسلة من الإعلانات والاتفاقيات الثنائية التي ستتبع ذلك، مما يعكس تعميق العلاقات السياسيَّة الرسمية بين البلدين، ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنَّه خلال هذه الفترة المبكرة، ظلت هناك فجوة ملحوظة بين الطموحات السياسيَّة الكبيرة التي تم التعبير عنها في الإعلانات العامة والنتائج الاقتصاديَّة الفعلية للعلاقة.[٢]

---

(1) Chris Alden,Yu-Shan Wu,2021,South Africa-China Relations: Evolving Cooperation, Collaboration and Competition, The South African Institute of International Affairs ,https://saiia.org.za/research/south-africa-china-relations-evolving-cooperation-collaboration-and-competition/

(2) Chris Alden,Yu-Shan Wu, South Africa and China: The Making of a Partnership,2014, occasional paper 199, South African Institute of International Affairs, P7

وقد شهدت تلك الفترة التأسيسية تطور محوري في أبريل ٢٠٠٠ عندما وقع الرئيس جيانغ زيمين إعلان بريتوريا خلال زيارة رسمية إلى جنوب إفريقيا، ركز هذا الإعلان بشكلٍ أساس على إنشاء لجنة ثنائية وشمل التزاماً عاماً بتحسين الظروف المؤدية إلى المنفعة الاقتصاديَّة المتبادلة من خلال توسيع التجارة والاستثمار، مع التركيز بشكلٍ خاص على الموارد الطبيعية والتعدين والتصنيع، أما على صعيد القضايا القارية، فقد تعهد البلدان بالتعاون في تحسين الأمن والتنمية في إفريقيا مع تعزيز نظام دولي أكثر عدلاً يقوم على مبادئ عدم التدخل والمصالح المتبادلة.[١]

٢. بزوغ الشراكة الاستراتيجية

دخلت العلاقة بين الصين وجنوب إفريقيا مرحلة جديدة في عام ٢٠٠٤ خلال زيارة نائب الرئيس تشنغ تشينغ هونغ إلى جنوب إفريقيا، عندما أقام الجانبان "شراكة استراتيجية قائمة على المساواة والمنفعة المتبادلة والتنمية المشتركة، مثّل هذا أول تسمية رسمية للعلاقة كشراكة استراتيجية، مما يدل على الأهمية المتزايدة التي يوليها البلدان لعلاقاتهما الثنائية، أظهر هذا التطور اعتراف الصين بجنوب إفريقيا كشريك رئيسي في القارة الإفريقيَّة واعتراف جنوب إفريقيا بأهمية الصين العالمية المتزايدة.[٢]

٣.تعميق المشاركة: ٢٠٠٦-٢٠١٠

شهدت الفترة بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٠ جهوداً كبيرة لتعميق الشراكة الاستراتيجية بين الصين وجنوب إفريقيا، في عام ٢٠٠٦، وخلال زيارة رئيس مجلس الدولة ون جيا باو إلى جنوب إفريقيا، وقع البلدان على "مخطط التعاون بشأن تعميق الشراكة الاستراتيجية بين الصين وجنوب إفريقيا قدمت هذه الوثيقة إطاراً أكثر هيكلية للتعاون الثنائي وعكست التعقيد والنطاق المتزايدين للعلاقة.

(1) Ibid, P7

(2) Ministry of foreign Affairs The People's Republic of China, China and South Africa, https://www.fmprc.gov.cn/eng/gjhdq_665435664214_3094/665441_2913//

اكتسبت الشراكة الاستراتيجية زخماً إضافياً وتمت ترقيتها رسمياً إلى "شراكة استراتيجية شاملة" في أغسطس ٢٠١٠ خلال زيارة الرئيس جاكوب زوما إلى الصين، وخلال هذه الزيارة، وقع رئيسا الدولتين بشكلٍ مشتركٍ إعلان بكين بشأن إقامة شراكة استراتيجية شاملة بين جمهورية الصين الشعبية وجمهورية جنوب إفريقيا، مثلت هذه الترقية علامة فارقة هامة في العلاقات الثنائية، مما يشير إلى أنَّ التعاون قد توسع ليشمل مجموعة أوسع من القضايا والقطاعات، متجاوزاً المجالات التقليدية.

خلال هذه الفترة، بدأت الشراكة الاستراتيجية تتجلى في تعاون موسع عبر مجالات متعددة، فبينما كان التركيز الأولي على التوافق السياسي والمشاركة الاقتصاديَّة الأساسية، شملت العلاقة أشكالاً أكثر تطوراً من التعاون في مجالات مثل نقل التكنولوجيا وتطوير البنية التحتية والتبادل الثقافي، عكس هذا التوسع النضج المتزايد للعلاقات الصينيَّة الجنوب إفريقية والترابط المتزايد بين الاقتصادين.[١]

٤.عهد شي جين بينغ: ٢٠١٣-٢٠٢٣

شكل تولي شي جين بينغ منصب الرئاسة الصينيَّة في عام ٢٠١٣ بداية حقبة جديدة في العلاقات بين الصين وجنوب إفريقيا، حيث أولى الرئيس شي اهتماماً خاصاً لهذه العلاقة، والذي أتضح من زياراته الرسمية الأربع إلى جنوب إفريقيا منذ عام ٢٠١٣، أظهر هذا المستوى غير المسبوق من المشاركة رفيعة المستوى من الجانب الصيني الأهمية الاستراتيجية التي توليها بكين لعلاقتها مع بريتوريا،[٢] خلال هذا العقد، تميزت العلاقات الثنائية بين البلدين بسجل حافل من التبادلات والزيارات رفيعة المستوى والمتكررة، وقد شملت قائمة المسؤولين الصينيين البارزين الذين قاموا بزيارات رسمية إلى جنوب إفريقيا خلال هذه الفترة شخصيات مثل يانغ جيتشي

(1) Ibid

(2) https://arabic.chinatoday.com.cn/2018/wmdslzdf/202309/t20230920_800342662.html ،الصين اليوم، ٢٠٢٣، زيارة الرئيس شي لجنوب إفريقيا ومشاركته في قمة بريكس

(بصفته وزير الخارجيَّة عام ٢٠١٣، وعضو مجلس الدولة عام ٢٠١٥، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني عام ٢٠١٩)، ونائب الرئيس لي يوانتشاو (عام ٢٠١٣)، ووانغ يي (في مناصب وزارية مختلفة من عام ٢٠١٥ حتى عام ٢٠٢٤)، ونائبة رئيس مجلس الدولة ليو ياندونغ (عام ٢٠١٧)، ونائبة رئيس مجلس الدولة سون تشونلان (عام ٢٠٢٣).

أكد هذا النمط المستمر من التفاعلات على أعلى المستويات على الدور المحوري للدبلوماسية الشخصية في تعزيز وتنمية الشراكة الاستراتيجية بين البلدين.[1]

لقد شهد عام ٢٠٢٣ مرور خمسة وعشرين عاماً على إقامة العلاقات الدّبلوماسيَّة بين جمهورية الصين الشعبية وجمهورية جنوب إفريقيا، مما أتاح للطرفين فرصة سانحة لاستعراض التقدم المحرز في مسار علاقاتهما الثنائية، وخلال الزيارة التي قام بها الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى جنوب إفريقيا في الثاني والعشرين من أغسطس عام ٢٠٢٣، أشاد الزعيمان بالنمو اللافت الذي شهدته العلاقات الصينيَّة الجنوب إفريقية على مدار السنوات الخمس والعشرين الماضية منذ تأسيسها في عام ١٩٩٨.

وفي بيانهما المشترك، وصف الجانبان علاقتهما بأنها تتميز "بديناميكية نمو قوية، وتعميق للروابط السياسيَّة، وتعزيز المشاركة الاقتصاديَّة، وازدهار التعاون التقني، وتبادل ثقافي وشعبي مثمر"، كما أشارا إلى أنَّ تفاعلهما وتعاونها المنتظمين في المحافل متعددة الأطراف "يشهدان على الأسس المتينة للصداقة الصينيَّة الجنوب إفريقية، ومرونة التعاون الثنائي، ويدلان على الطبيعة الاستراتيجية المتزايدة للشراكة".

وقد مثلت هذه الذكرى السنوية فرصة للبلدين لتأكيد التزامهما الراسخ "بتعزيز شراكتهما الاستراتيجية الشاملة" و "البناء الفعال لمجتمع صيني جنوب إفريقي عالي الجودة"، وقد سلط هذا التأمل الضوء على التحول النوعي الذي طرأ على العلاقة،

(1) Ministry of foreign Affairs The People's Republic of China, Op. Cit.,

من بداياتها الحذرة في عام ١٩٩٨ لتصبح إحدى أهم الشراكات بين الدول النامية الكبرى.[١]

٥.الارتقاء إلى شراكة تعاون استراتيجي شاملة: ٢٠٢٤

شهدت العلاقات الصينيَّة الجنوب إفريقية نقلة نوعية في العلاقات الثنائية، وذلك عقب مشاركة رئيس جمهورية جنوب إفريقيا سيريل رامافوزا في قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني الإفريقي وزيارته الرسمية لجمهورية الصين الشعبية في سبتمبر ٢٠٢٤، حيث تم ترفيع الإطار المؤسسي للعلاقات الثنائية والارتقاء بها إلى مستوى "شراكة تعاونية استراتيجي شاملة، مع التركيز على تعزيز التعاون الاقتصادي، وتوقيع اتفاقيات لدعم مشاريع البنية التحتية، ومعالجة أزمة الطاقة في جنوب إفريقيا، وتوسيع الصادرات الزراعية، مثل هذا التطور تتويجاً لمسار ستة وعشرين عاماً من الانخراط الدبلوماسي والتعاون الاستراتيجي المتنامي.

حيث كشفت هذه الزيارة عن سبل تطوير آفاق التعاون بين الصين وجنوب إفريقيا، والارتقاء بها في إطار أوسع، بما في ذلك القضايا الإقليمية والعالمية ذات الاهتمام المشترك، وقد أفضت عن تأكيد البلدين التزامهما بالعمل المشترك نحو بناء مجتمع صيني جنوب إفريقي عالي الجودة ذي مصير مشترك.

تُوصَف هذه الشراكة الثنائية التي شهدت ارتقاءً نوعياً مؤخراً بأنها ترتكز على أسس راسخة من العلاقات السياسيَّة المتينة، وتستشرف مستقبلاً واعداً قوامه تبادل تجاري متوازن ونمو اقتصادي تحويلي متسارع، يعكس هذا التوصيف مسار تطور العلاقات من طابع سياسي أولي إلى إطار تعاوني شامل يضم الآن تكاملاً اقتصادياً متيناً، مع تركيز مُوَجَّه نحو التنمية المستدامة والمصالح المتبادلة.

---

(1) China.org.cn,2023, Joint Statement between the People's Republic of China and the Republic of South Africa, http://t.m.china.org.cn/convert/c_DmawZC2m.html

حيث أشاد كلا من الجانبين الصيني والإفريقي خلال هذه الزيارة بـ "النمو المضطرد للعلاقات الصينيَّة الجنوب إفريقية"، وأثنيا على "الزخم المتنامي في شتى ميادين التعاون، والذي تجلى بوضوح خلال الحقبة الذهبية للعلاقات الثنائية التي بشرت بها الزيارة الرسمية الرابعة للرئيس شي جين بينغ إلى جنوب إفريقيا في أغسطس ٢٠٢٣، كما أشارا إلى أنَّ "العلاقات الثنائية تكتسب أهمية جيوسياسية متزايدة ونفوذاً استراتيجياً متصاعداً على الساحة العالمية، مما يقدم نموذجاً يحتذى به لدول الجنوب العالمي في سعيها نحو التضامن والتنمية المشتركة".[1]

ثانياً: أبعاد قرار نقل السفارة التايوانية من بريتوريا

إنَّ قرار حكومة جنوب إفريقيا بنقل سفارة تايوان من بريتوريا يحمل أبعاداً متعددة يمكن تحليلها على النحو التالي:

١. البعد السياسي

إنَّ الضغوط الدّبلوماسيَّة المستمرة التي تمارسها الصين على جنوب إفريقيا لتقليل مستوى العلاقات مع تايوان في نطاق سياسة الضغط الصيني على القارة الإفريقيَّة للالتزام بسياسة الصين الواحدة، والتي انتهجتها الصين منذ مدة وقد أثمرت نتائجها، فلم تكن دولة جنوب إفريقيا هي الدولة الأولى التي تطرد المسؤولين التايوانيين من عاصمتها، فدولة نيجيريا، إحدى القوى الاقتصاديَّة الإفريقيَّة الكبرى، أمرت تايوان بمغادرة العاصمة أبوجا عام ٢٠١٧، بضغط من الصين، ونُقل المكتب

(1) The Presidency Republic of South Africa, 2024, Joint Statement between the People's Republic of China and the Republic of South Africa on the occasion of the 2nd State Visit to China by H.E. President Cyril Ramaphosa and the Establishment of an All-Round Strategic Cooperative Partnership in a New Era, https://www.thepresidency.gov.za/joint-statement-between-peoples-republic-china-and-republic-south-africa-occasion-2nd-state-visit

إلى لاغوس، المركز الاقتصادي، رغم احتجاجات تايبيه.[١]

يتشابه قرار حكومة جنوب إفريقيا تجاه تايوان مع أحداث عامي ١٩٩٧ و ١٩٩٨[٢]، ففي كلتا الحالتين، كان النفوذ الاقتصادي لبكين يشكل ضغطاً على قرارات جنوب إفريقيا تجاه تايوان وقد اقترنت هذه الضغوط الاقتصاديَّة بإنذاراتٍ دبلوماسيةٍ واضحة، بدءاً من تعريض قنصلية جنوب إفريقيا في هونغ كونغ (كمركز مالي دولي رئيسي ومحرك للنمو العالمي) للخطر، وصولاً إلى الضغط من أجل نقل مكتب تايوان في بريتوريا، وتزامنت كلتا الحالتين مع تطورات جيوسياسية هامة: تسليم هونغ كونغ عام ١٩٩٧، وتأسيس العلاقات الدّبلوماسيَّة الرسمية بين جنوب إفريقيا وجمهورية الصين الشعبية عام ١٩٩٨ وصولاً إلى تعزيز الشراكة الاستراتيجية ونمو العلاقات الصينيَّة الجنوب إفريقية عام ٢٠٢٤.[٣]

---

(1) Kate Bartlett, 2024, South Africa bows to Chinese pressure to move Taiwan office, analysts say,Voanews,https://www.voanews.com/a/south-africa-bows-to-chinese-pressure-to-move-taiwan-office-analysts-say/7830219.html

(٢) في ٢٧ نوفمبر ١٩٩٦، أعلن رئيس جنوب إفريقيا نيلسون مانديلا من أن بلاده ستنهي علاقاتها الدّبلوماسيَّة مع تايوان (جمهورية الصين – ROC) في ٣١ ديسمبر ١٩٩٧.
كما أعلن أنه سيتم إقامة العلاقات الدّبلوماسيَّة مع جمهورية الصين الشعبية (PRC) في ١ يناير ١٩٩٨.
تزامن قرار ١٩٩٧ مع فترة انتقالية لإنهاء العلاقات الرسمية بين بريتوريا وتايبيه.
هذا القرار جاء على الرغم من العلاقات القوية والمساعدات التي قدمتها تايوان لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي (ANC) وتحول جنوب إفريقيا الديمقراطي.
كان أحد الدوافع الرئيسية لهذا التوقيت هو رغبة الصين في منع جنوب إفريقيا من الاحتفاظ بقنصلية في هونغ كونغ بعد تسليمها إلى الصين في يوليو ١٩٩٧، إذا استمرت في الاعتراف بتايوان.
وتزامن قرار يناير ١٩٩٨: في قطع العلاقات الدّبلوماسيَّة رسمياً مع تايوان (جمهورية الصين) وإقامة علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية (PRC)، التزاماً بمبدأ "صين واحدة".

(3) Jun Kajee, Op. Cit.,

جاءت هذه الخطوة في إطار طمأنة حزب المؤتمر الوطني الإفريقي- الذي لطالما حظي بدعم صيني خلال كفاحه ضد الاقلية البيضاء- الشركاء الصينين وذلك عقب خسارته لأغلبيته المطلقة، حيث تراجع وزن حزب المؤتمر الإفريقي، فعند المقارنة بين عدد مقاعده في انتخابات سنة ٢٠١٩ و ٢٠٢٤ نجد أنَّ العدد تراجع من ٢٣٠ إلى ١٥٩ مقعداً، وهو ما يعني أنه فقد ٧١ مقعد، أي ما يعادل ٣١٪ من وزنه التصويتي،[١] واضطراره إلى تشكيل حكومة وحدةٍ وطنيةٍ مع أحزابٍ معارضةٍ لم تكن بالضرورة تتفق معه في علاقته ببكين أو أهداف سياسته الخارجيَّة.

فقد بذل حزب المؤتمر الوطني الإفريقي قصارى جهده "لطمأنة الجانب الصيني بأن العلاقات بين المؤتمر الوطني الإفريقي والحزب الشيوعي الصيني سوف تستمر، بغض النظر عن البيئة السياسيَّة المتغيرة بشكلٍ كبيرٍ في جنوب إفريقيا، وأنَّه لا يزال شريكا موثوقا به.[٢]

٢. البعد الاقتصادي

تعد الصين شريك تجاري واستثماري حيوي لجنوب إفريقيا، والحفاظ على علاقات قوية مع بكين يحمل فوائد اقتصادية كبيرة لبريتوريا، بما في ذلك الاستثمارات الصينيَّة، والمساعدات التنموية، والوصول إلى السوق الصيني الضخم، وتجنب إغضاب الصين بشأن قضية تايوان يصب في مصلحة جنوب إفريقيا الاقتصاديَّة.

جاء قرار جنوب إفريقيا بنقل مكتب تايوان في أعقاب سلسلة من الزيارات الرسمية المتبادلة، أبرزها حضور الرئيس الصيني شي جين بينغ قمة البريكس في جنوب إفريقيا في أغسطس ٢٠٢٣، وزيارة الرئيس الجنوب إفريقي سيريل رامافوزا

(١) وليد عبدالحي، **موقف جنوب إفريقيا وتداعيات طوفان الأقصى**، إضاءات سياسية (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، أغسطس ٢٠٢٤) ص ٢-٣.

(2) Kate Bartlett,2024, South Africa Bows to Chinese Pressure to Move Taiwan Office, Analysts Say, All Africa,https://allafrica.com/stories/202410220015.html

لبكين في سبتمبر ٢٠٢٤ لحضور منتدى التعاون الصيني الإفريقي (فوكاك)، والذي شهد إبرام جنوب إفريقيا عدة اتفاقيات لتعزيز صادراتها الزراعية إلى السوق الصيني، تشير هذه التطورات إلى أنَّ قرار بريتوريا بنقل مكتب تايبيه يعكس بشكلٍ أساسي توافقاً متزايداً مع الأجندة الجيوسياسية لبكين، أكثر من كونه مجرد إجراء إداري.(١)

٣. البعد الدبلوماسي

قد ترى جنوب إفريقيا أن وجود مكتب تمثيلي لتايوان في العاصمة بريتوريا يمثل مستوى عالياً من التمثيل غير الرسمي، وتسعى لخفض هذا المستوى ليقتصر على مكتب تجاري في مدينة اقتصادية مثل جوهانسبرغ، التي تعد المركز الاقتصادي لجنوب إفريقيا.

وذلك بما يتماشى مع طبيعة العلاقة غير الرسمية مع تايوان التي تنص على أنَّ العواصم هي مقر السفارات الأجنبية والمفوضيات العليا.(٢)

ثالثاً: تداعيات القرار

قد يحمل قرار جنوب إفريقيا بنقل سفارة تايوان من بريتوريا في طياته عدة عواقب محتملة، تتراوح بين التأثيرات الدّبلوماسيَّة والاقتصاديَّة، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١. توتر العلاقات مع تايوان:

رفضت تايوان هذ القرار ورأت فيه انتهاكاً أحادياً لاتفاقية وُقّعت بين تايوان

---

(1) Kristina kironska, Op. Cit.,p4

(2) Jonisayi Maromo,2024, 'Pretoria is for embassies': Government gave Taiwan six months to move its offices to Joburg, Independent Online, https://www.iol.co.za/news/politics/pretoria-is-for-embassies-government-gave-taiwan-six-months-to-move-its-offices-to-joburg-7dc60bbb-833842-e4-8b0d-a740cc58bbc5

وجنوب إفريقيا عام ١٩٩٧، تنصّ على أنّه على الرغم من انتهاء العلاقات الدّبلوماسيَّة الرسمية بين البلدين، ستواصل تايوان تشغيل مكتب اتصال في بريتوريا، وقد وُقّعت هذه الاتفاقية قبل إقامة العلاقات الرسمية بين الصين وجنوب إفريقيا عام ١٩٩٨.[١]

كما أنَّ هذا القرار قد يؤدي إلى تدهور العلاقات بين جنوب إفريقيا وتايوان، وقد يدفع تايوان لاتخاذ إجراءات انتقامية، بما قد يشمل ذلك تعليق التبادل التعليمي بما قد يؤثر على نحو ٥ آلاف جنوب إفريقي يدرسون اللغة الإنجليزية في تايبيه، وهذا ما سلكته تايوان في أزمتها مع نيجيريا في خلاف مماثل في عام ٢٠١٧، عندما طالبتها نيجيريا بنقل مكتبها الرسمي من العاصمة أبوجا إلى العاصمة التجارية لاغوس، ردت تايوان بإجبار نيجيريا على نقل مكتبها التجاري من تايبيه إلى منطقة بانكياو في تايبيه الجديدة.

كما قد تمتد التداعيات إلى التأثير في عمليات التصدير والاستيراد بين الدولتين، حيث تصدر جنوب إفريقيا إلى تايوان سنوياً فحماً بقيمة ٥٤٠ مليون دولار، وحبوباً بقيمة ١٨٠ مليون دولار، وسيارات بقيمة ١٨٠ مليون دولار، و يمكن لأي تداعياتٍ دبلوماسيةٍ أنْ تؤثر على تدفقات هذه التجارة، مما يضر بالاقتصاد المحلي.[٢]

كما هددت تايوان بتشديد التأشيرات لمواطني دولة جنوب إفريقيا، والمطالبة بأن تنقل جنوب إفريقيا مكتبها في تايوان خارج العاصمة تايبيه، وفقا لوسائل الإعلام التايوانية و تقليل الاستثمارات أو تعليق بعض البرامج التعاونية، و يشمل ذلك تعليق برامج التبادل التعليمي، وتشديد شروط الحصول على التأشيرة للجنوب إفريقيين،

(1) Hanna Bilinski, 2024,Relocation order unilaterally violates 1997 agreement: Foreign Minister, Radio Taiwan International, https://en.rti.org.tw/news/view/id/2011896

(2) Peter Fabricius,2024, Diplomatic row looms after SA government demands that Taiwan move its office out of Pretoria, Daily Maverick,https://www.dailymaverick.co.za/article/202417--10-diplomatic-row-looms-after-sa-government-demands-that-taiwan-move-its-office-out-of-pretoria/

أو مطالبة جنوب إفريقيا بنقل مكتبها في تايوان من تايبيه، وقد يكون لهذه الإجراءات تداعيات اقتصادية وخيمة، فاعتباراً من عام ٢٠١٧، كان هناك ما يقرب من ٨٠٠ مصنع وشركة تايوانية تعمل في جنوب إفريقيا، وتوفر ما يقدر بنحو ٤٠٠٠٠ وظيفة وتساهم بمبلغ ١,٦٩ مليار دولار في الاستثمار المباشر سنوياً، يمكن أنْ يؤدي أي انسحاب أو تقليص تايواني للنشاط التجاري إلى خسائر كبيرة في الوظائف، وتعريض سبل عيش الآلاف من جنوب إفريقيا الذين يعتمدون على العمل من هذه الشركات للخطر.(١)

في خطوة ذات دوافع جيوسياسية واضحة، فرضت تايوان قيوداً تصديرية جديدة على جنوب إفريقيا، تستهدف بشكلٍ رئيسٍ الرقائق الإلكترونية ومنتجات أشباه الموصلات الحيوية. ويشمل القرار، الصادر عن وزارة الشؤون الاقتصاديَّة، ٤٧ صنفاً من المكونات التقنية المتقدمة كالدوائر المتكاملة والشرائح، والتي تتطلب الآن موافقة مسبقة للشحن.

ويأتي هذا الإجراء كرد مباشر على سلسلة من الإجراءات التي اتخذتها جنوب إفريقيا مؤخراً، أبرزها إلزام تايوان بإغلاق مكتب تمثيلها السابق وتخفيض مستوى التمثيل إلى "مكتب أعمال تايبيه" ذي الطابع غير الدبلوماسي، بالإضافة إلى التباطؤ في إصدار التأشيرات للمواطنين التايوانيين.(٢)

أ. عزل تايوان دولياً

تتجلي خطورة هذا القرار في أنَّه يمثل مثالاً آخر على الضغط الدولي المتزايد من الصين لعزل تايوان دبلوماسياً، والذي قد يشجع دولاً أخرى تربطها علاقات غير

---

(1) Ezra Mende ,Op. Cit.,

(٢) مازن إسلام وسط خلافات دبلوماسية.. تايوان تقيد صادرات الرقائق إلى جنوب إفريقيا، القاهرة الإخبارية، تاريخ الدخول: ١٢ديسمبر ٢٠٢٥، تاريخ النشر: ٢٤ سبتمبر ٢٠٢٥، متاح على الرابط التالي :https: / /linksshortcut.com /ZWKDh

رسمية بتايوان على التفكير في اتخاذ إجراءات مماثلة.

وقد نجحت الصين في انخفاض التمثيل الدبلوماسي التايواني في القارة الإفريقيَّة، فعلى الرغم من أنه لا يزال لدي تايوان ١٣ حليفاً دبلوماسياً رسمياً، إلَّا أنَّ جميعها دولٌ ضعيفةٌ نسبياً في العالم النامي، باستثناء الفاتيكان، أما في إفريقيا، فليس لدي تايوان سوى حليف دبلوماسي واحد - إسواتيني (سوازيلاند سابقاً)، وقد قطعت عدة دول إفريقية علاقتها بتايوان على مدي السنوات الماضية، مثل: ليبيريا وتشاد والسنغال وغامبيا العلاقات الدّبلوماسيَّة مع وتايوان.(١)

وقد حظيت تايوان بأقصى نفوذاً دبلوماسياً مع الدول الإفريقيَّة في نهاية الستينات وبداية السبعينات حيث كان لدى جمهورية الصين (تايوان) حوالي ٣٠ حليفاً إفريقياً، قبل أنْ تخسر مقعدها في الأمم المتحدة في عام ١٩٧١، عندما حصلت جمهورية الصين الشعبية على مقعد جهورية الصين الوطنية في الأمم المتحدة وحلت محلها كممثل شرعي لها، وبدأت العديد من الدول الإفريقيَّة في تحويل اعترافها إلى بكين، وانقسمت القارة الإفريقيَّة بالتساوي بين المتنافسين، فمنذ ذلك الحين، استقطبت جهورية الصين الشعبية دولاً إفريقية تلو الأخرى إلى صفها، حيث ترتبط الصين اليوم بعلاقاتٍ مع ٥٤ دولة من أصل ٥٥ دولة إفريقية.

ففي سبعينيات وثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، مكّنت القوة الاقتصاديَّة لتايوان من كسب اعتراف العديد من الدول المحتاجة للسيولة النقدية، بمساعدة ما يُسمى بدبلوماسية الدولار، وقد كانت الصين تكسب حلفاء في البداية لأسباب أيديولوجية - تشبيه الصين والدول الإفريقيَّة ببعضها البعض كضحايا للإمبريالية الغربيَّة - وبعد أن أجرت الصين إصلاحات، أفسحت الدوافع الأيديولوجية المجال

(1) Alisha Rahaman Sarkar, 2025,Taiwan protests name change of unofficial embassy on South African government website,https://www.independent.co.uk/asia/east-asia/south-africa-taiwan-embassy-china-trump-b2716335.html

للدوافع الاقتصاديَّة.

خلال هذه الفترة، استغلت بعض الدول الإفريقيَّة فرصة الصين لتحقيق أقصى استفادةٍ ممكنة، وغيّرت علاقاتها بشكلٍ متكررٍ، للحصول على المزيد من الحوافز، غيّرت السنغال وليبيريا وجمهورية إفريقيا الوسطى علاقاتها خمس مرات، والعديد من الدول الأخرى ثلاث مرات.

تُعد ليبيريا حالةً فريدة، إذ أقامت علاقات مع كلٍّ من جمهورية الصين الشعبية وجمهورية الصين في الوقت نفسه بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٧ (مع ذلك، عندما أرادت ليبيريا الاعتراف بـ"الصين" عام ١٩٩٧، قطعت جمهورية الصين الشعبية علاقاتها).

في تسعينيات القرن الماضي، كان هناك نوع من المنافسة العادلة بين الكيانين، لأنَّ الصين لم تكن غنية جداً؛ أما الآن، فلم يعد هناك أي تنافس، أصبحت الصين الآن اقتصاداً قوياً قادراً على استخدام قوته الاقتصاديَّة لجذب الدول الإفريقيَّة الفقيرة، في الواقع، بالنسبة لمعظم الدول التي اتخذت هذا القرار، شهدت صادراتها المتجهة إلى الصين نمواً كبيراً بشكلٍ مفاجئ.

لذا، تتبع تايوان الآن استراتيجية مختلفة، وهي إقامة علاقات غير رسمية، ففي إفريقيا، بالإضافة إلى كونها حليفاً رسمياً لإسواتيني، تمتلك تايوان ثلاثة مكاتب تمثيلية في جنوب إفريقيا، وأرض الصومال، ونيجيريا، كما أنَّ هيئة التجارة التايوانية (TAITRA)، التي تأسست في سبعينيات القرن الماضي، والمكلفة بتطوير العلاقات الاقتصاديَّة مع الدول، حتى تلك التي تعترف بالصين، لديها مكاتب في مصر، وكينيا، وجنوب إفريقيا، ونيجيريا، والجزائر.[1]

(1) Kristina Kironska,2023,Taiwan and Africa: a comprehensive overview of diplomatic recognition and derecognition of the ROC,CEIAS,https://ceias.eu/taiwan-and-africa-a-comprehensive-overview/

٢. توتر العلاقات مع الولايات المتحدة

أثار قرار النقل حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية، التي تتخذ موقفاً داعماً لتايوان في خضم نزاعها التجاري والسياسي مع الصين. واعتبرت واشنطن هذا الموقف من جنوب إفريقيا بمثابة استجابة مباشرة للضغوط الصينيَّة، وتقويضا لجهودها في الحفاظ على الوضع الراهن في مضيق تايوان.

كما أدان العديد من المشرعين الأمريكيين تصرفات جنوب إفريقيا بشأن نقل مكتب تمثيل تايوان من بريتوريا وتركزت انتقاداتهم على كل من الآثار الدّبلوماسيَّة والعواقب المحتملة على العلاقات بين الولايات المتحدة وجنوب إفريقيا، بحجة أنه يقوض مصالح الأمن القومي الأمريكي وسيؤدي إلى تصعيد التوترات بين واشنطن وبريتوريا.

ولعل من أبرز العواقب المحتملة التي ذكرها المشرعون الأمريكيون هي استبعاد جنوب إفريقيا من قانون النمو والفرص في إفريقيا أغوا (AGOA)[١] وهو برنامج تجاري يهدف إلى تعزيز العلاقات الاقتصاديَّة بين الولايات المتحدة وإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.[٢]

وتأتي هذه الازمة في ظل عدة أزمات تشهدها الدولتين، فبجانب التقارب الجنوب إفريقي مع الصين خلال المدة الأخيرة سياسيّاً واقتصاديّاً، تقاربت جنوب إفريقيا مع إيران أيضاً، وخاصة بعد انضمام إيران رسمياً لتكتل البريكس في ١ يناير

---

(١) قانون أغوا (AGOA) هو "قانون النمو والفرص في إفريقيا" الذي أقرته الولايات المتحدة عام ٢٠٠٠ لتعزيز التجارة مع دول إفريقيا جنوب الصحراء عبر منح منتجاتها دخولاً تفضيلياً ومعفياً من الرسوم الجمركية إلى السوق الأمريكية.

(2) Yang Yao-ju, Teng Pei-ju, Joseph Yeh and Lee Hsin-Yin,2025, U.S. senators condemn South Africa’s push to relocate Taiwan office, Focus Taiwan, https://focustaiwan.tw/politics/202502050009

[١]٢٠٢٤، فضلًا عن توقيع حكومة جنوب إفريقيا اتفاقية تعاونٍ مع إيران في أغسطس ٢٠٢٣م تقضي بقيام وزارة النفط الإيرانية بتطوير وتجهيز خمس مصافٍ في جنوب إفريقيا من خلال التعاون معها فنيّاً وهندسيّاً[٢]، فضلًا عن موقف جنوب إفريقيا من "إسرائيل" ووقوفها ضد العدوان على فلسطين ورفع قضية إلى محكمة العدل الدَّوليَّة بتاريخ ٢٩ ديسمبر [٣]٢٠٢٣، و المحكمة الجنائية الدَّوليَّة تتهم فيها إسرائيل بارتكاب أعمال إبادةٍ جماعية[٤]، وقد أثار ذلك التقارب مع أعداء الولايات المتحدة غضب الإدارة الأمريكية، وجعل علاقاتها مع جنوب إفريقيا متوترة، وقد كان سبباً في الامر التنفيذي الذي وقَّعه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضد جنوب إفريقيا، والذي تضمن وقف المساعدات المالية الأمريكية المقدمة لجنوب إفريقيا.[٥]

٣. تعزيز العلاقات بين جنوب إفريقيا والصين

تتجاوز الآثار الاستراتيجية للشراكة الصينيَّة الجنوب إفريقية الإطار الثنائي الضيق، يعتبر البلدان شراكتهما نموذجاً رائداً للتعاون، فقد تطورت هذه العلاقة

(١) اصغر علي، انضمت إيران إلى "البريكس" اعتبارا من اليوم، ايبنا، تاريخ الدخول: ١٥ ابريل ٢٠٢٥، تاريخ النشر: ١ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي :
https://linksshortcut.com/SRgag

(٢) محمد الجزار، ٢٠٢٥، توتر العلاقات بين إدارة ترامب وجنوب إفريقيا: الأسباب والتداعيات والمآلات المستقبلية، قراءات إفريقية، https://linksshortcut.com/QjJYN

(٣) محمد عبيدي، ادعاء جنوب إفريقيا بارتكاب اسرائيل إبادة جماعية بقطاع غزة (قراءة في منطوق قرار محكمة العدل الدَّوليَّة)، المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسيَّة (الجزائر: المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسيَّة، المجلد الثامن، العدد الأول، ١٠ مارس ٢٠٢٤) ص٢١٩.

(٤) RT Arabic، دولة جديدة تنضم إلي قضية جنوب إفريقيا ضد إسرائيل، تاريخ الدخول: ١٥ إبريل ٢٠٢٥، تاريخ النشر: ١٤ يناير ٢٠٢٥، متاح على الرابط التالي:
https://linksshortcut.com/bKMym

(٥) محمد الجزار، مرجع سبق ذكره، https://linksshortcut.com/QjJYN

لتكتسب "أهمية جيوسياسية متزايدة ونفوذاً استراتيجياً متصاعداً"، وتضطلع جنوب إفريقيا، بصفتها عضواً فاعلاً في تجمع بريكس والعضو الإفريقي الوحيد في مجموعة العشرين، بدور شريك استراتيجي هام للصين في تفاعلاتها مع القارة الإفريقيَّة وفي المحافل المتعددة الأطراف، وبالمثل، تمثل الصين شريكاً اقتصادياً وسياسياً حيوياً لجنوب إفريقيا في مساعيها لمواجهة تحدياتها التنموية وتعزيز مكانتها ونفوذها على الصعيد العالمي.(١)

وفي هذا الصدد يمكن أنْ يساهم قرار حكومة جنوب إفريقيا في تطوير العلاقات الاقتصاديَّة والتجارية من خلال :

١ .توسيع التجارة الزراعية

حافظت الصين على موقفها كأكبر شريكٍ تجاريٍّ في جنوب إفريقيا لمدة ١٦ عاماً متتالية، بينما ظلت جنوب إفريقيا أفضل شريك تجاري في الصين في إفريقيا لمدة ١٥ عاماً، وبلغ حجم التجارة الثنائية ٥٢,٤٦ مليار دولار اعتبارا من عام ٢٠٢٤، مؤكدا على الترابط الاقتصادي بين البلدين.

من المرجح أنْ يدفع هذا القرار الصين إلى فتح أسواقها بشكلٍ أوسع أمام المنتجات الجنوب الإفريقية، بما في ذلك المنتجات الزراعية ذات القيمة المضافة، مما يساعد جنوب إفريقيا على تقليل العجز التجاري الكبير مع الصين، فقد ازدهرت العلاقة بين الصين وجنوب إفريقيا بشكلٍ خاصٍّ في التجارة الزراعية، مع مبادرة "القناة الخضراء" الصينيَّة التي تسهل تصدير جنوب إفريقيا لـ ٦٨ نوعاً من المنتجات الزراعية والغذائية، وقد أدى وضع بروتوكولات تصدير خاصة لـ ١٣ فئة من المنتجات، بما في ذلك الحمضيات، والكمثرى الطازجة، والصوف الخام، ومنتجات الألبان، إلى تبسيط الإجراءات الجمركية وتعزيز الوصول إلى الأسواق.(٢)

---

(1) Ibid

(2) Palesa Nangu , 2025, How South Africa and China are transforming

٢. موازنة العجز التجاري بالاستثمارات الاستراتيجية

على الرغم من نمو التبادل التجاري الثنائي بين جنوب إفريقيا والصين بشكلٍ كبيرٍ، حيث ارتفع من ١,٣٤ مليار دولار في عام ٢٠٠٠ إلى ٣٤,١٨ مليار دولار في عام ٢٠٢٣، ثم وصل إلى أكثر من ٥٢ مليار دولار في عام ٢٠٢٤، كما تم الإشارة له في فقرة سابقة، إلَّا أنَّ هذا التوسع شابه عجز تجاري مستمر لصالح الصين، والذي وصل إلى ٩,٧١ مليار دولار في عام ٢٠٢٣، منذ تأسيس منتدى التعاون الصيني الإفريقي، أدَّى هذا الخلل التجاري إلى تدفقٍ نقديٍّ متراكم بلغ ١١٤.٨٣ مليار دولار امريكي من جنوب إفريقيا إلى الصين ومنذ عام ٢٠١٤ تضاعفت قيمه واردات جنوب إفريقيا من الصين تقريبا عن قيمه صادرتها.

الرسم البياني 1: تزايد العجز التجاري لجنوب أفريقيا مع الصين

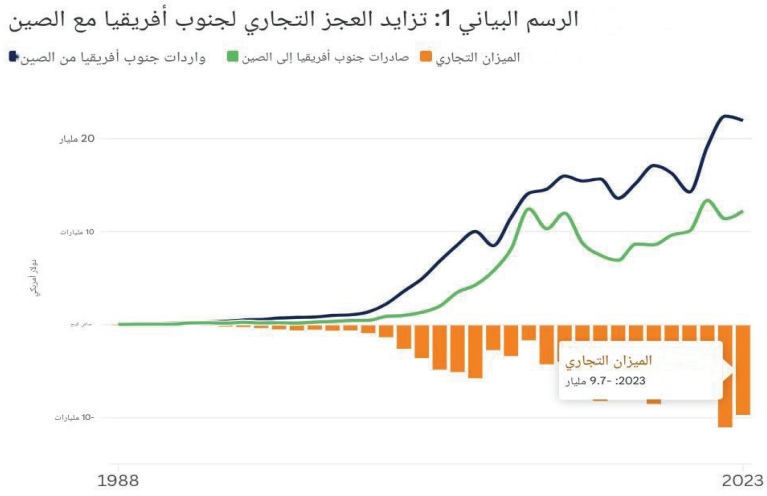

Sources: Marvellous Ngundu,2025,South Africa's trade deficit dilemma with China, INSTITUTE for Security Studies, https://issafrica.org/iss-today/south-africa-s-trade-deficit-dilemma-with-china

---

economic growth together, independent Online ,https://www.iol.co.za/news/opinion/how-south-africa-and-china-are-transforming-economic-growth-together-e096419d-f7024672--b40b-8ed003406b05

ويمكن إيجاز ذلك إلى اعتماد تصدير جنوب إفريقيا بشكلٍ أساسٍ على المواد الخام مثل المعادن (البلاتين وخام الحديد والكروم) بينما تستورد سلعاً مصنعة عالية القيمة وآلات وإلكترونيات، لذا فمن المرجح أن يحفز نقل مكتب تايوان بكين على معالجة هذا الاختلال من خلال الاستثمارات المستهدفة والتنازلات التجارية.(١)

تشير تعهدات الصين الأخيرة بدعم انتقال الطاقة وتطوير البنية التحتية في جنوب إفريقيا مثل نشر الشركات الصينيَّة للتخفيف من أزمات انقطاع التيار الكهربائي إلى استعداد للاستفادة من الأدوات الاقتصاديَّة كمكافآت دبلوماسية، وعقب قرار النقل، قد تحصل جنوب إفريقيا على شروط مواتية في قطاعات مثل الطاقة المتجددة، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أنْ يؤدي امتثال بريتوريا لسياسة "الصين الواحدة" إلى تسريع المفاوضات بشأن إطار تجاري منقح في إطار منتدى التعاون الصيني الإفريقي (FOCAC)، مما قد يزيد من فرص وصول الصادرات الزراعية الجنوب إفريقية (الحمضيات ولحم البقر والنبيذ) إلى الأسواق.

٣. زيادة تدفقات الاستثمار وتحديث الصناعة

بلغ إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) الصيني في جنوب إفريقيا ١٠ مليارات دولار بين عامي ٢٠١٧ و٢٠٢٢، وتركز في التعدين والمالية والتصنيع، يمكن أنْ يؤدي نقل السفارة إلى إطلاق المزيد من تدفقات رأس المال، لا سيما في الصناعات ذات التقنية العالية التي تتماشى مع استراتيجية "التداول المزدوج" للصين، على سبيل المثال، يمكن أنْ تضع عمليات التعاون في إنتاج بطاريات السيارات الكهربائية – باستخدام احتياطيات الكوبالت والمنغنيز في جنوب إفريقيا – البلاد كمركز إقليمي للتصنيع الأخضر.(٢)

(1) Institute for Security Studies,2025,South Africa’s trade deficit dilemma with China, Polity, https://m.polity.org.za/article/south-africas-trade-deficit-dilemma-with-china-202506-03-

(2) Aaron Schwartz, 2023, Assessing South Africa ‘s complicated

وقد شهدت الاستثمارات الصينيَّة في جنوب إفريقيا نمواً ملحوظاً، لا سيما في قطاعات البنية التحتية والطاقة والتصنيع، وبحلول عام ٢٠٢٣، بلغ رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني في جنوب إفريقيا حوالي ٥,٨٤ مليار دولار أمريكي، وتجاوزت القيمة التراكمية للاستثمار ١٠ مليارات دولار أمريكي، وفقاً لوزارة التجارة الصينيَّة، حيث تعد جنوب إفريقيا الوجهة الأولى للاستثمار الصيني في إفريقيا، و تستضيف أكثر من ١٧٠ شركة صينيَّة تعمل في قطاعات متنوعة، مثل التمويل والأجهزة المنزلية والسيارات والتعدين والطاقة.

وتشمل المجالات الرئيسية للاستثمار الصيني في جنوب إفريقيا ما يلي:

التعدين والموارد: وسّعت شركات صينيَّة، مثل شركة زيجين للتعدين ومجموعة الذهب الوطنية الصينيَّة، حضورها في قطاع البلاتين والمعادن الأرضية النادرة في جنوب إفريقيا، وهو قطاع أساسي لتقنيات الطاقة المتجددة، وهذا يُعزز التعاون في سلسلة التوريد بين البلدين.

البنية التحتية والنقل: تشارك الشركات الصينيَّة بنشاط مكثف في تطوير السكك الحديدية والموانئ والطرق السريعة في جنوب إفريقيا، مما يُحسّن الترابط التجاري ويعزز كفاءة الخدمات اللوجستية، ويتماشى هذا مع مبادرة الحزام والطريق الصينيَّة، التي تُعطي الأولوية للاستثمار في البنية التحتية في جميع أنحاء إفريقيا.

الطاقة المتجددة: لعبت الصين دوراً محورياً في تحوّل جنوب إفريقيا نحو الطاقة النظيفة. في يوليو ٢٠٢٣، وقّعت شركة "باور تشاينا" اتفاقيةً لمشروع دارمراغت للطاقة الكهروضوئية (PV) بقدرة ١٢٣ ميجاوات مع شركة التطوير الأيرلندية "مينستريم"، ليُمثّل بذلك أول مشروع محطة طاقة كهروضوئية أرضية واسعة النطاق تُنفّذه شركة صينيَّة في جنوب إفريقيا. سيُزوّد هذا المشروع شبكة جنوب إفريقيا بـ

relationship with China, American security p r oject ,https://www.americansecurityproject.org/assessing-south- a fricas-complicated-relationship-with-china/

٣٠٠ مليون كيلووات/ ساعة من الطاقة النظيفة سنوياً، مما يُساعد في معالجة أزمة الطاقة في البلاد، كما توظف شركات صينيَّة، مثل شركة "ستيت غريد كوربوريشن" و"لونجي سولار"، استثماراتٍ ضخمة في مشاريع طاقة الرياح والطاقة الشمسية وتخزين الطاقة ونقلها في جنوب إفريقيا.

التصنيع والتصنيع عالي التقنية: ساهم الاستثمار الصيني أيضاً في تعزيز قطاع التصنيع في جنوب إفريقيا، ومن أبرز المشاريع التعاونية بين البلدين مشروع هايسنس الصناعي[١] في جنوب إفريقيا، الذي أُطلق عام ٢٠١٣ في إطار صندوق التنمية الصيني الإفريقي.[٢]

أظهرت الشركات الصينيَّة التزاماً بمبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR)، مثل برامج تطوير المهارات ومشاريع البنية التحتية المحلية، تعزز هذه الجهود، التي يجسدها تقرير المسؤولية الاجتماعية للشركات لعام ٢٠٢٤ للمؤسسات الصينيَّة في جنوب إفريقيا، القبول السياسي للاستثمارات الصينيَّة، مما يخفف المخاوف بشأن دبلوماسية فخ الديون.[٣]

ج. أزمة الائتلاف ومخاوف السيادة :

أن تداعيات هذا الموضوع قد تتجلي في الانقسام الداخلي في حكومة جنوب إفريقيا، لطالما أبدى التحالف الديمقراطي (DA) هو مشارك رئيسي في حكومة الوحدة الوطنية (GNU) تعاطفاً تاريخياً مع تايوان، داعياً إلى استمرار التمثيل القنصلي

(١) يعد أكبر استثمار صيني في تصنيع الأجهزة المنزلية في جنوب إفريقيا، ساهم في خلق مئات الوظائف المباشرة وآلاف الفرص غير المباشرة للعمالة المحلية. يعمل على تصدير المنتجات إلى أكثر من ٣٠ دولة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، كما يتم تصدير بعض المنتجات إلى أوروبا، ويعد هذا المشروع مثال بارز على التعاون الصناعي والاستثمار الأجنبي المباشر الصيني في إفريقيا، ويركز على التصنيع المحلي ونقل التكنولوجيا.

(2) Giulia Interesse,Op. Cit.

(3) Aaron Schwartz, Op. Cit.

والتجاري، إلَّا أَّن الحكومة قد مضت قدماً في هذا القرار[١]، مما أظهر انقساما واضحا في حكومة الائتلاف، وهو ما تبين من خلال سعي حزب المؤتمر الوطني الإفريقي (ANC) إلى إقامة علاقات أوثق مع الصين، والذي تجسد في المطالبة بنقل مكتب تايوان، مما أدى ذلك إلى تفاقم التوترات مع شركاء الائتلاف، حيث انتقد بعض أعضاء التحالف، ولا سيما أولئك الذين يدعون إلى سياسة خارجية متوازنة، الخضوع الملحوظ لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي لبكين، ويجادلون بأنَّ تعميق العلاقات مع الصين قد يؤدي إلى إبعاد شركاء التجارة الغربيَّة ويقوض جهود التنويع الاقتصادي في جنوب إفريقيا، كما يخشون من تأثير الصين المتزايد الذي يمكن أنْ يقوض عملية صنع القرار الاستقلال السياسي لجنوب إفريقيا وقدرتها على اتباع سياسة خارجية مستقلة، هذا الأمر قد يؤدي إلى أزمةٍ حقيقيةٍ في اختلاف الرؤي والتوجهات مستقبلاً داخل حكومة جنوب إفريقيا.[٢]

(1) Eric Olander, Cobus van Staden, Ufrieda Ho, 2017,How Taiwan Became a Divisive Political Issue in South Africa,ChinaFile, https://www.chinafile.com/china-africa-project/how-taiwan-became-divisive-political-issue-south-africa

(2) Commonwealth Magazine,Op. Cit.,

الخاتمة

يمثل قرار حكومة جنوب إفريقيا بنقل مكتب تمثيل تايوان من بريتوريا تفاعلاً معقداً بين الاعتبارات السياسيَّة والاقتصاديَّة التي توجه ديناميكيات العلاقات الدَّوليَّة. يعكس هذا الإجراء النفوذ المتزايد لجمهورية الصين الشعبية في المشهد الإفريقي، لا سيما في ظل مكانتها كأكبر شريك تجاري لجنوب إفريقيا، وسعي بريتوريا لتحقيق توازن استراتيجي يراعي مصالحها الاقتصاديَّة الحيوية ويعزز علاقاتها المتينة مع بكين، يمثل هذا القرار أيضاً تأكيداً إضافياً لسياسة الصين تجاه تايوان، التي تعتبرها جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، مما يرسخ الالتزام بمبدأ "الصين الواحدة" كركيزة أساسية في السياسة الخارجيَّة لبريتوريا، ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنَّه حتى تاريخه، لم يتم التوصل إلى حل نهائي في المناقشات بين تايوان وجنوب إفريقيا بشأن نقل مكتب التمثيل التايواني من بريتوريا، حيث ترفض تايوان الامتثال للطلب، ولا يزال مكتب تمثيل تايوان يعمل بشكلٍ طبيعيٍّ في بريتوريا حتى الآن. يبقى مسار هذا القرار وتداعياته المستقبلية على خريطة التحالفات والشراكات الإقليمية والدَّوليَّة محلّ متابعةٍ، وتحليلٍ معمَّق.

المصادر والمراجع:

أولاً: قائمة المراجع باللغة العربية

١. الصين اليوم، ٢٠٢٣، **زيارة الرئيس شي لجنوب إفريقيا ومشاركته في قمة بريكس**، متاح على الرابط التالي:

.chinatoday.arabic//:https
/202309/wmdslzdf/2018/cn.com
html.t20230920_800342662

٢. اصغر علي، **انضمت إيران إلى "البريكس" اعتبارا من اليوم**، ايبنا، تاريخ الدخول: ١٥ ابريل ٢٠٢٥، تاريخ النشر: ١ يناير ٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي :

https://linksshortcut.com/SR-gag

٣. محمد الجزار، ٢٠٢٥، توتر العلاقات بين إدارة ترامب وجنوب إفريقيا: الأسباب والتداعيات والمآلات المستقبلية، **قراءات إفريقية**،

https://linksshortcut.com/QjJYN

٤. محمد عبيدي، ادعاء جنوب إفريقيا بارتكاب اسرائيل إبادة جماعية بقطاع غزة (قراءة في منطوق قرار محكمة العدل الدَّوليَّة)، **المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسيَّة** (الجزائر: المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسيَّة، المجلد الثامن، العدد الأول، ١٠ مارس ٢٠٢٤).

٥. مازن إسلام، **وسط خلافات دبلوماسية.. تايوان تقيد صادرات الرقائق إلى جنوب إفريقيا**، القاهرة الإخبارية، تاريخ الدخول: ١٢ديسمبر ٢٠٢٥، تاريخ النشر: ٢٤ سبتمبر ٢٠٢٥، متاح على الرابط التالي:

https://linksshortcut.com/ZWKDh

٦. وليد عبدالحي، **موقف جنوب إفريقيا وتداعيات طوفان الأقصى**، إضاءات سياسية (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، أغسطس ٢٠٢٤).

7. RT Arabic، **دولة جديدة تنضم إلى قضية جنوب إفريقيا ضد إسرائيل**، تاريخ الدخول: ١٥ إبريل ٢٠٢٥، تاريخ النشر: ١٤ يناير ٢٠٢٥، متاح على الرابط

article/article.action?id=3997

4. Ezra Mendel,2024 ,**THE IMPLICATIONS OF RE-LOCATING TAIWAN'S LIAISON OFFICE OUTSIDE PRETORIA**, FW de Klerk Foundation,https://fwdeklerk.org/the-implications-of-relocating-taiwans-liaison-office-outside-pretoria/

5. Ross Anthony, Sven Grimm, Yejoo kim, 2013, South Africa 's relations with China and Taiwan: Economic realism and the One China doctrine , center for Chinese studies, pdf

6. Giulia Interesse,2025,Bridging Continents: Strengthening China-South Africa Economic Ties for Mutual Growth, China Briefing,https://www.china-briefChrng.com/news/china-south-africa-trade-investment-opportuni-

التالي: https://linksshortcut.com/bKMym

ثانياً: قائمة المراجع باللغة الإنجليزية

1. Kristina kironska,2024, **Why South Africa Ordered Taiwan's Office Relocation—and Paths to Resolve the Standoff, Prospects& Perspectives**, No.64, pdf

2. Global Taiwan Brief, 2019, **The Enduring Partnership between Taiwan and South Africa , Global Taiwan Institute** , Vol.4 ,issue 24, https://global-taiwan.org/2019/12/the-enduring-partnership-between-taiwan-and-south-africa/

3. Jun Kajee,2025, South Africa's Coalition Government Divided Over Deepening Ties with China, **Commonwealth Magazine**,https://english.cw.com.tw/

ties/

7. Marvellous Ngundu,2025,-South Africa's trade deficit dilemma with China, INSTITUTE for Security Studies, https//: issafrica.org/iss-today/south-africa-s-trade-deficit-dilemma-with-china

8. Trading Economics,2023, China Exports to South Africa, https://tradingeconomics.com/china/exports/south-africa

9. Trading Economics,2025, China Exports to South Africa, https://tradingeconomics.com/south-africa/exports/china

10.Chris Alden,Yu-Shan Wu,2021,South Africa-China Relations: Evolving Cooperation, Collaboration and Competition, The South African Institute of International Affairs ,https://saiia.org.za/research/south-africa-china-relations-evolving-cooperation-collaboration-and-competition/

11.Chris Alden,Yu-Shan Wu, South Africa and China: The Making of a Partnership,2014, occasional paper 199, South African Institute of International Affairs, Pdf

12. Ministry of foreign Affairs The People's Republic of China, China and South Africa, https://www.fmprc.gov.cn/eng/gjhdq_665435/2913_665441/3094_664214/

13.China.org.cn,2023, Joint Statement between the People's Republic of China and the Republic of South Africa, http://t.m.china.org.cn/convert/c_DmawZC2m.html

14.The Presidency Republic of South Africa, 2024, Joint Statement between the People's Republic of China and the Re-

17.Jonisayi Maromo,2024, 'Pretoria is for embassies': Government gave Taiwan six months to move its offices to Joburg, Independent Online ,https//:www.iol.co.za/news/politics/pretoria-is-for-embassies-government-gave-taiwan-six-months-to-move-its-offices-to-joburg7-dc60bbb-42-8338e48-b0d-a740cc58bbc5

18.Hanna Bilinski, 2024,Relocation order unilaterally violates 1997 agreement: Foreign Minister, Radio Taiwan International, https://en.rti.org.tw/news/view/id/2011896

19.Peter Fabricius,2024, Diplomatic row looms after SA government demands that Taiwan move its office out of Pretoria, Daily Maverick,https://www.dailymaverick.co.za/article/2024-10-17-diplomatic-row-looms-after-sa-government-demands-that-taiwan-move-its-office-out-of-pretoria/

15.Kate Bartlett, 2024, South Africa bows to Chinese pressure to move Taiwan office, analysts say,Voanews,https://www.voanews.com/a/south-africa-bows-to-chinese-pressure-to-move-taiwan-office-analysts-say/7830219.htm

16.Kate Bartlett,2024, South Africa Bows to Chinese Pressure to Move Taiwan Office, Analysts Say, All Africa,https://allafrica.com/stories/202410220015.html

public of South Africa on the occasion of the 2nd State Visit to China by H.E. President Cyril Ramaphosa and the Establishment of an All-Round Strategic Cooperative Partnership in a New Era, https://www.thepresidency.gov.za/joint-statement-between-peoples-republic-china-and-republic-south-africa-occasion-2nd-state-visit

ment-demands-that-taiwan-move-its-office-out-of-pretoria/

20. Yang Yao-ju, Teng Pei-ju, Joseph Yeh and Lee Hsin-Yin,2025, U.S. senators condemn South Africa's push to relocate Taiwan office, Focus Taiwan, https://focustaiwan.tw/politics/202502050009

21. Alisha Rahaman Sarkar, 2025,Taiwan protests name change of unofficial embassy on South African government website,https://www.independent.co.uk/asia/east-asia/south-africa-taiwan-embassy-china-trump-b2716335.html

22. Kristina Kironska,2023,Taiwan and Africa: a comprehensive overview of diplomatic recognition and derecognition of the ROC,CEIAS,https://ceias.eu/taiwan-and-africa-a-comprehensive-overview/

23. Meredith Chen,2024,Beijing applauds South Africa's tough stance on Taiwan's de facto embassy,South China Morning Post,https://www.scmp.com/news/china/diplomacy/article/3282982/beijing-applauds-south-africas-tough-stance-taiwans-de-facto-embassy

24. Palesa Nangu , 2025, How South Africa and China are transforming economic growth together, independent Online ,https://www.iol.co.za/news/opinion/how-south-africa-and-china-are-transforming-economic-growth-together-e096419d-f702-4672-b40b-8ed003406b05

25. Institute for Security Studies,2025,South Africa's trade deficit dilemma with China, Polity, https://m.polity.org.za/article/south-africas-trade-deficit-dilemma-with-china-2025-03-06

26. Aaron Schwartz, 2023, Assessing South Africa 's complicated relationship with China, American security project ,https://www.americansecurityproject.org/assessing-south-africas-complicated-relationship-with-china/

27. Eric Olander, Cobus van Staden, Ufrieda Ho, 2017,How Taiwan Became a Divisive Political Issue in South Africa,China-File, https://www.chinafile.com/china-africa-project/how-taiwan-became-divisive-political-issue-south-africa